عقد الخوكهات بان الاجناد ترتفع من الجانبين وتسكن البحمال في تلك الايام وان كملان بن محمد المنصور
من غير قتال فكتب الاحمر الى المنصور بالوافع وان في هذا الاصلاح تمهيدا وفتح فاجاب
عليه ان هذا الامر صادر عن مخادعه فلم يلتفت الاحمر الى قوله وظن انه يخلب
ولا يخلب وتفرق جنده واقام بمحل يقال له القبة في نفر يسير فبادر اليه اصحاب محمد بن حسين وحصروا
القرصه فدخل الاحمر من القبة الى قصر وهو حصن منيع وامتنع فيه فاحاطت به العساكر المتوكلية
وضاق به الحصار ونفذ البارود والرصاص فايقن بالقتل والاسر فبذل للوا جهده
جهدهم في اخراجه فخرج اليهم ليلا من احدى غفله ونجا بنفسه فاغتنم محمد بن حسين صاحب كوكبان
وخرج بقية اصحابه بالامان فارتفع محمد بن حسين من كحلان ونفذ الى عمران وصلحت الامور
وفي خلال ذلك سعى في الاحمر الموالاة من المنصور للمتوكل وشرط له ما لا اجد ما كان بيده والبه
فنفر المنصور من ذلك غاية النفور فهرب الاحمر الى بلاده اللتي كانت بيده واظهر الخلاف
وما في اليد بحيث وكان خبيث النية الى الجانبين وفي السنه المذكورة ظهر من المهدي صاحب
المواهب تجهات وبوادر ابت تدل على الخروج من طاعة المتوكل وتقرر للمتوكل انها باشاره
ولده صارم الاسلام ابراهيم بن المهدي فقبض المتوكل على الصارم واودعه حبس الجرب
وكان الصارم بحضرة المتوكل من بعد بيعة والده للمنصور وفي خلال ذلك قد كان المهدي
رجع من بيعة المنصور ولم يلبث الصارم في السجن الا اياما يسيره ثم هرب الصارم الخروج
من صنعا ليلا فتتبع الامر البه ايير وسار الى المواهب حضرة والده ولما استقر حسن لوالده
الدعوه فيما قيل وكان الامام المهدي رضوان الله عليه قد طعن في السن وبلغ من
الضعف والركه الغايه ولم يبق عنده من الخيل الا القليل اكثرهم مما بعد العجيب ومن
الشجعان الصناديد فانه ظهر منهم في هذه الحالة الكمال والثبات والجلادة حتى انه ضرب
بشجاعتهم المثل ثم ان المتوكل جهز على المهدي العساكر المتكاثره وضايقه المضايقة الشديده
وامتنع الداخل والخارج الى المواهب وكتب الاجناد الى المتوكل انهم قادرون على اخذ
المهدي فنعهم من ذلك وامرهم بالمحاصره وما زال الحرب ليلا ونهارا وذهب كل من حوله
كان عنده ولم يبق عند المهدي من الشجعان الا ثلاثه سعد مجفش ونصر ودوقس
ومع هذه الحصار والمهدي في شدة المرض وعنده ذلك الطالبه من كان باقيا في حوزته بالنفقه
والمونه وتكاثرة عليه من اصحابه الشكوى فوعدهم بحصول الفرج وضبرهم بالصبر والاحتساب

ايضا

دعوة المؤ...

قف على موت الامام صاحب المواهب رحمه الله
صاحب السيرة حدثني من اثق به ان هذا الامام متى خرج في موكبه الى الصحارى ونظر الى ما تحت يده من الخيل والرجل وما انعم الله عليه من النعم المتكاثره نزل من فوق الحصان وسجد في الارض سجده طويله لا يسمع حال السجود الا الخفيق الحمد وصهيل الخيل والاهمسا انتهى

ايضا اشارا الجاهد وا انفسهم على الصبر ولما كان الى اليوم الذي واعدهم فيه في العشر الوسطى
او الاخير من رمضان الكريم سنه ١٣٠ امارا عليهم اي المحاصرين للمواهب الا بالصياح من الدور
فظنوا اصحاب المهدي انها دخلت عليهم من اقطارها والعساكر المتوكلية نازلين بقطارها
ثم تحققوا الخبر واذا بالمهدي قد قضي نحبه ولحق بربه رحمه الله تعالى انقطع الحرب وتوجعوا
عليه العجب والمصيبة وصرخوا بالبكا من كان في المراكز فاسترجعوا ونبهوا
فيما ضيقوا وارسلوا اولاده الى امرا الحصار بتعريف وفاته وانه من احب حضور الدفن
فلا حرج عليه فخالطت المحاصرين الظنون وحضر بعض القضاة ومن خدما على موته وقبره
مشهور بالمواهب في القبه اللتي كان عمرها على بعض اولاده وكان رضوان الله عليه من
الملوك ومن اهل الكرم الذي شاع ذكره في جميع الاقطار ومدة خلافته ثلاثين سنه وماية
وهو دعا الى نفسه وقد ذكر ذلك الحسين بن علي في مرثيته فقال ما في الاماني ما ينجي من القدر
فالنجوا بنفسه اما كنت ذا احد منه مضى بجد المهدي وقد نفذت احكامه في جميع الا
رض فاعتبره لم تمنع الخيل عنه يوم مصرعه حكم القضى ولم ترد يد القدر منه مضى
كانه لم تكن تسطو ابو اجده بكل اشهب في رهط المخزي جرى منه مضى وراح وبار الحرب
مسعرة وللبنادق ارعاد بلا مطر منه مضى وراح وجرد الخيل ساجية ملء النفا فيف
تمشي مشي مقتفي منه وراه مارام من نصر ومن صفر فحافة الموت عن نصر وعن صفر منه
يا طالبا للامن حث السير مبتدرا نحو النجاة فان المرء في خطر منه لا تحب عند من دنيا كزخرفها
فغب رها كامن كالنار في الحجر منهم اودعت رب ما رحضرة وطابعد المها كفيها اففي
وبعد موت المهدي رحمه الله تعالى انتشر نظام سلك اولاده فاتشتوا وسنها الجنب
الذين كانوا عند ابيهم فلم يبعد وابا البقاء ليهم ولما كان الى اليوم الثالث من موت المهدي
خرج اصحابه وهبيبه الشجعان الى حضرة المتوكل يقدمهم سعد مجفش ونصر الاعور
ابن المهدي فتلقاهم المتوكل بالقبول وتعجب منهم الصبر مع سيدهم وان كانوا اهليه ووعدهم
كمال الرعاية وقال لهم ما فعلتم الا ما يفعل اهل الوفا فقالوا لو صبرنا مع مولانا لوانت الاق
مولانا ثم ارتفعت المراكز المتوكلية من اقطار المواهب ونفذ السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي
من حضرة المتوكل لقسمة تركة المهدي بين اولاده وايصال كل ذي حق حقه وفي السنه المذكورة
[illegible]

Copyright © King Saud University